

واكتشاف رغباته وحاجاته، وما يرغب أن يكونه في المستقبل، فهو يلعب دور الطبيب والأب وغير ذلك ويمارس اللعب التخييلي والتمثيلي ويتعلم من خلاله وبوساطته المجتمع، ويتطبع اجتماعياً ويتعلم القواعد والنظام إنه ينمو كائناً متميزاً من خلال اللعب.

ويتعلم مفهوم الانضباط في التفاعل الاجتماعي، كما يكتسب معنى (العدالة والتعاون)، ويتعلم كذلك من خلال اللعب الجماعي السيطرة على عواطفه ولاسيما الانفعال والغضب، وكيف يدافع عن حقوقه في الوقت نفسه.

فالألعاب في كل أنحاء الروضة (الفناء وحرية النشاط) مناسبة جداً لزيادة التفاعل الاجتماعي الإيجابي، بعض هذه الألعاب يحتاج إلى أجهزة مثل: أجهزة (التسلق والتزحلق والمرحمة والتوازن والدرجات ذات الثلاثة عجلات) بالإضافة إلى أدوات التربة الحركية مثل: الحبال والكرات والأطواق وفرشات القفز والمصطب إصابة الهدف مثل هذه الألعاب لا تؤدي بشكل فردي بل يجد الأطفال متعة في مشاركة الآخرين فيها، كما أنها تمثل فرصة للتفاعل الاجتماعي التلقائي بين الأطفال، وقد يتطلب الأمر انتظار الدور لاستخدام جهاز أو مساعدة زميل لدفع الأرجوحة فينشأ التعاون من خلال اللعب ثم ينتقل إلى مجالات أخرى، من التعامل مع الآخرين، ومن أوجه النشاط التي تتيح قدراً كبيراً من التفاعل الاجتماعي والاجتماعي اللعب بالماء والرمل، وخاصة بين الأطفال الأصغر سناً، ومن يلاحظ الأطفال وهم يستمتعون باللعب بالرمل والطين والماء باستطاعته أن يرصد الكم الهائل من التفاعل الاجتماعي بينهم - اللفظي وغير اللفظي، والحركي.

إن جميع الأطفال وعلى اختلاف أجناسهم مغمزون باللعب بالماء، ويمكن لنا أن نلاحظ ذلك من الوقت الذي يستفرقه الطفل، وهو يقف وراء المصفاة ويفتح صنبور الماء ويتركه ينساب من خلال أصابعه، أو يفرغه في أوان متعددة المحصور

والأشكال، وقد يتناول المصير من كل شيء بطريقة المصاصة، أو يلونه بألوان مختلفة إنه بذلك يتعرف على خصائص الماء ومزاياه، وأنه صائل يأخذ شكل الإناء الذي يوضع فيه ويمكنه (الماء) أن يدفع بعض الأشياء، إذا ما سلطناه عليها بقوة، وأن بعض الأدوات تطفو على سطحه بينما يغطس بعضها الآخر فيه وأن لا لونه ولا طعم ولا رائحة له، إن هذا كله هو اكتشاف ألا يتعلم الطفل كل هذه الخصائص عنه من خلال اللعب به ودون مساعدة من الكبار، وقد يذهب الطفل مع أقرانه إلى أبعد من ذلك فقد يقوم بعمل كومة من الرمل الناعم ويصب عليها الماء الذي يسيل إلى جوانبها، وقد يحاول أن يسكب عليها الماء من الأسفل بدلاً من الأعلى ليلحظ أن الماء لا يصعد إلى أعلى، وإنما هو يزل إلى أسفل ليستجيب بعد ذلك أن الماء ليس في قوة ذاتية تدفعه إلى أعلى الأمر الذي يجعله ينساب إلى أسفل، وقد يفيد من تجارب تناول سوائل أخرى كالحليب بفرغه في أوعية أكبر من التي هو فيها؛ وأحياناً في أوعية أصغر، وقد يحاول عمل فقاعات منه، وقد يعمد إلى مساعدة أمه في صنع الليمون فيضيف إليه السكر، ويلاحظه كيف يذوب بواسطة تحريكه بالملقعة مثلاً، كل هذا لعب ولا شك، ولكنه عن طريقه يستطيع تكوين مفاهيم عن السوائل وأهميتها ويتعرف إلى بعض خصائصها دون أن يعرف كلمة (سوائل)، ويحاول أن يتعلم كيف عملها دون أن تتسكب من بين يديه، وربما ينصح غيره بالحفاظ عليها والاهتمام بما يعمد عليها.

فاللعب في نهاية المطاف فردياً أو جماعياً داخل البيت أو خارجه يفتح المجال للطفل فرص التعلم وتحقيق القدرات والمهارات والخبرات والسلوكيات الاجتماعية، التي تعدّ ذخيرة للمستقبل.

يلعب الطفل وحده في البداية غير أنه سرعان ما يمل هذا النوع من اللعب، ويأخذ في البحث عن من يشاركه أعباءه من الأطفال الذين هم في مثل سنه، فهم أقدر

على التفاهم معه، وهو أقدر على مشاركتهم والتفاهم معهم، فسهل متقاربون في المستوى العقلي وأنواع النمو الأخرى، فقد يوافقونه على أن قشرة جوز الهند مثلاً هي صحن يمكن أن نسكر فيه الطعام وأن سدادات زجاجات الكازوز هي فناجين قهوة، وأن علب السردين الفارغة هي سفينة تطفو وتسير فوق الماء أو هي طائرة تخلق في السماء أو هي بنائية... كل هذا خيال، ولا يتأتى تصديقه إلا من أطفال من السن نفسها فهم وحدهم الذين يصدقونه، ويبدو أنهم يعيشون في عالمهم الخيالي هذا، وكأنهم يعيشون على أرض الواقع، وقد يمنح الخيال بأحلامهم فيبدو كما لو أنه يتمتع بقوة عارقة وأن بإمكانه القيام بكل شيء فهو يفوق الآخرين قدرة والتفكير وما عليهم إلا أن يلبوا رغبته دون اعتراض، وهو يقوم بكل هذا ويعتقد دون أن ينظر إلى شك في صحته، أو أنه من صنع الخيال ولا يمت إلى الواقع بصلة.

وقد يعتقد أنه أستاذ فيقوم بدور الكبار وعلى الآخرين أن يصدقوه ويتعلموا معه على هذا الأسس، وعلى أنهم تلاميذ مطيعون وقد يتمسك أحدهم دور كلب شرس قادر على إهانتهم، أو أنه صحن يقود للذين إلى السحن بكل غلظة وقسوة، كما يقوم أحياناً بدور الأب أو الأم أو السائق أو رجل أمن وغير ذلك من الأمور.

إن عالم الطفولة الذي يتوهم الحلم حقيقة والذي لا يعترف بالمستحيل ولا يعترف بوجود المصاعب والعراقيل هو عامل هام في مساعدة الأطفال على فهم أنفسهم وفهم الدنيا من حولهم واكتساب خبرات ومهارات اجتماعية.

إن اللعب الإيهامي يتطلب من الطفل أن يقوم بدوره، وكأنه حقيقة واقعة فكيف يقوم بدور الأب إذا لم يكن له زوجة وأبناء؟ وكيف يكون طياراً إذا لم يكن هناك طائرة ومسافرون؟ وكيف يمكنه أن يشعر بقوته وسلطانه، إذا لم يكن له تابعون مطيعون؟ فلابد من الأفراد الذين يعينونه على تمثيل الدور الاجتماعي.

وما أسرع أن يستبدل الطفل أصدقاءه بآخرين فحاجته في تغير صنفه تبعاً
لتغير المستمر في نموه، غير أنه عن طريق الألعاب الجماعية ينفذ الأطفال على حيلة
أقرانهم، ويتبادلون معهم الأفكار والمشورات، ويمضون آخر إقامتهم يعلمون بعضهم بعضاً
ويكتسبون الخبرة في اختيار الأصناف والمعامل معهم والمخاطبة على صلتهم
وموقعهم، إنهم يتعلمون عن طريق اللعب كيف يتعاملون مع غيهم من الأطفال
ومن ثم كيف يتعاملون مع أفراد المجتمع في المستقبل.

لكن خلال اللعب توفر المعلمة في الروضة مواقف جيدة تسمح للطفل
الفرصة، ليتعلم الأسلوب الأمثل لتكوين علاقات متبادلة مثل: المشاركة والتعاون
والتناقض والتشاور مع الآخرين والاشتراك في اتخاذ قرار جماعي وتقبل رأي الغير
واحترامه حتى ولو كان مخالفاً لوجهة نظره الخاصة.

ويوضح اللعب أيضاً نمو مهارات عامة في التمثيل يستطيع الأطفال وضع
العديد من الأشياء والمواد في كل ترابط، كما تظهر بصورتهم في أثناء القياس به
وتتضمن الألعاب التي يقوم بها الأطفال نمواً رمزياً للواقع، فهي تشمل من بين ما
تضمه بيوتاً وأشخاصاً وأوقاتاً وما إلى ذلك...

وعن طريق اللعب يستطيع الطفل إدراك الواقع، ويمكن تنمية عن طريق القيل
بأعمال حركية واسعة مثل: التمييز بين الأصوات والألوان وبين الأدوات والمواد
وإيجاد أوجه التشابه وأوجه الاختلاف بين الأشكال والمحوم والمواقع وبين التمييز
بين الأنغام والألحان والتعرف إليها، وكذلك التوافق بين حركات العين واليد والتمييز
بين ظرف الزمان وظرف المكان مثل اليمين واليسار، فوق وتحت، وخلف أو وراء
وأمام والجهات شرق وغرب، شمال وجنوب، وكذلك إدراك الفرق بين قبل وبعد
وبين اليوم الأمس والغد، ثم التمييز بين أصوات الحروف وأشكالها عن طريق المقارنة،
واختلافها باختلاف موقعها من الكلمة، وذلك حين يكون الحرف في أول الكلمة

وفي وسطها وفي آخرها، ثم الترتيب من الأقل إلى الأكثر، أو من الأكبر للأصغر أو من الأطول للأقصر أو من الأوسع للأضيق وغير ذلك.

وإدراك الواقع يعلم الطفل فن الإصغاء للآخرين والتعامل مع الجماعة والاشتراك في جمع المعلومات والأخبار ووسائل الإعلام المختلفة، ثم في التعبير عن الأفكار بشكل واضح، والقيام بأدوار اللعب والتمثل وإعادة صياغة الجمل أو الأخبار أو التعبير عن حادثة معينة أو قصة من القصص تنفيذاً لتعليمات سمعها الأطفال، وكذلك من الإصغاء إلى أهداف خاصة وتكوين أسئلة وإنشاء قصص والقيام بأعمال دراماتيكية.

كما أشرنا سابقاً فإن الكثير من التفاعل الاجتماعي يتم بشكل عفوي وتلقائي في جميع الأوقات، ومن خلال مختلف الأنشطة التي يمارسها الأطفال في الروضة، إلا أن للمعلمة دوراً هاماً في عملية تعزيز مثل هذا التفاعل، فعليها إثارة دافعية التدرين وتشجيعهم على تبني اتجاهات إيجابية نحو التدريب، وتهيئة مناخ اجتماعي يمارس فيه التدريب بالمرج بين المتعة والجدية وتدعيم التدريب ببرامج تدريبي، يبدأ أولاً بشرح للمهارات المطلوبة قبل مشاهدتها من خلال الفيديو ومناقشة الأفكار المتصلة بها قبل وعرض الشريط والإفادة من إمكانات العرض البصري بهدف التركيز على الجوانب الدقيقة التي تتضمنها المهارة مع توضيح التسابع الكفاء لمكوناتها، ثم محاولة تقليد كل جزء بعد عرضه على أن تؤدي الاستجابة كاملة في النهاية بعد إتقانها بجزء، (أبو سريخ، ١٩٩٦، ص ٢٤٣).

وعليها تقع مسؤولية توفير المكان والوسائل الكافية للعب، ومخاصمة في البداية مع مراعاة وجود أكثر من واحد من الأجهزة الكبيرة مثل السرير أو عربة الأطفال وكذلك هواتف وأكثر من سماعة طبيب واحدة لتشجيع اللعب بين اثنين أو مجموعة صغيرة من الأطفال، واختصار وقت الانتظار لاستخدام اللعبة أو الجهاز وتشجيع المعلمة الأطفال لحل مشكلتهم مع بعضهم بعضاً، ولكنها تتدخل

في الوقت المناسب، عندما يصبح اللعب متشأ بشكل قد يؤدي إلى إصابة أحد الأطفال بأذى، كما أن تدخل المعلمة مطلوب لمساعدة طفل للانضمام إلى مجموعة تلعب، ولكن لا يكون هذا بفرض الطفل الجديد، على المجموعة ولكن بإعطاء أفكار حول ما يمكن أن يفعله هذا القادم الجديد، أو ماذا بإمكانه أن يقول للمجموعة التي يرغب في أن يشاركها لعبها، وأخيراً لابد أن تنظم المعلمة من وقت لآخر ألعاباً وأعمالاً يشترك فيها الجميع مثل: المسابقات الرياضية أو تمثيل قصة وإعداد مستلزمات من عرائس وغيرها أو العناية بمديقة الروضة أو تنظيم غرفة الصف أو تلوين صندوق كبير لعمل تلاجع أو تلفاز أو مسرح عرائس منه، بالإضافة إلى الرحلات إلى أماكن قريبة في البيئة. كل ذلك يسمح للطفل، لأن يعيش الواقع كما هو في مواقفه الحقيقية. ويتم من خلال لعبه في الروضة ومن خلال فرص اللعب والعمل مع أطفال آخرين في مثل منه، واللعب والدراما في ركن المنزل (بيت الدمية) وتمثيل القصص وتقمص الأدوار المختلفة للقصص، أو الموقف حيث يقوم الأطفال أنفسهم بالتمثيل أو بالاستعانة بالدمى والعرائس (الكف، الخيوط، الأرجوز) ومن خلال المثل والقذوة التي يقدمها الكبار والصور الاجتماعية والنماذج التي تعرض عليهم في القصص والأنشطة المختلفة، التي يمارسونها حول موضوعات الخبرة الاجتماعية والتخيلية من هذه الأنشطة نذكر أنشطة تنمية مفهوم الذات والانتماء الأسري والمفاهيم المرتبطة بالنظافة الشخصية ونظافة البيئة، وكذلك أنشطة تنمية اتجاهات الرفق بالحيوان والعناية به، والأنشطة الخاصة بتعميق الإيمان بقدرة الله وعظمته.

أ - وظائف اللعب الاجتماعية:

وفي كل الأحوال فإن للعب وظائف أساسية:

- ١ - إنه يتيح للأطفال الاكتشاف والتجريب دون خطر المسؤولية أو العقاب فهم يمارسون اختبار مخاوفهم من أشياء معينة وكذلك الفضل من إنجاز أشياء أخرى

من خلال اللعب ودون الخوف من الوقوع حقيقة في الفشل أو خوف الطفل بقوم
بألعاب القتال مع طفل آخر دون خوف من الهزيمة، إنه يمارس مهارات الكبار ليتعلم
طبيعة ونتائج الأنماط التي يقوم بدورها بتفاعلها مع الآخرين، ولكنه في هذه الحالة
يبدأ باكتشاف ذاته ليكون شخصاً مختلفاً عن الآخر، إنه المبسور إلى شخصيته
الحقيقية من خلال السلوك الاجتماعي وبوساطة اللعب.

لقد لوحظ أنه من خلال سلوك الصراع في أثناء اللعب في الروضة، فإن
الطفل لا يستخدم وسائل صراع مسلحة (كالأسلحة وغيرها)، بل يكفي بالدفع
والمطاردة واللعب بالأيدي الخ، ويتم هذا اللعب عادةً مع رفاق ألفهم الطفل، وهذا
يساعده بشكل حاسم على إنضاج عملية التفاعل الاجتماعي، الطفل هنا لا يخشى
الفشل بل يجربه في هذا النوع من اللعب، وهو يجرب الخوف وتبدو على ملامحه
كل سمات الجدية وهو يقوم بالصراع Tumble والاحتكاك مع الرفيق، وهو أحياناً
يكي ويتألم ويستغيث، ولكنه بعد ذلك يضحك ويعود إلى اللعب والركض كأن
شيئاً لم يكن.

ب - اللعب والتطبيع الاجتماعي:

اللعب عامل أساسي في التفاعل والتطبيع الاجتماعي للطفل وهو ملا
الأساس قاعدة اكتساب الاتجاهات الاجتماعية المبكرة، وتدل الدراسات الحديثة
على أن الطفل يبدأ باكراً في اللعب الاجتماعي الإيهامي (Social pretend play)
بالتوازي مع اللعب الاجتماعي واللعب الإيهامي الفردي، فهو يمارسها جميعاً اعتباراً
من الشهر الرابع عشر من العمر ومفهومة وممزة، أو بمعنى آخر إنه ينشئ من خلال
اللعب علاقة اجتماعية ذات نضج معقول حتى في هذه السن المبكرة، وإذا كان هذا
يدلو غريباً إلى حد ما فلا بد من الإقرار أن الطفل يولد كائنًا يمتلك الكسرة من
ملاح شخصيته المستقبلية. وتدل النتائج على أن غالبية الأطفال موضوع الاختبار

(١٤ - ٣٨ شهراً من العمر) مارسوا اللعب الفردي الإيهامي واللعب الاجتماعي مع بعضهم (كأزواج)، ثم مارسوا اللعب الإيهامي الاجتماعي أيضاً فيما بعد (أي خلال السنة الثالثة من العمر).

وبما تجلر الإشارة إليه هنا هو أثر البيئة أو المكان في طبيعة اندماج في اللعب الاجتماعي، كذلك أثر التعزيز الذي يمارسه الوالدان في المنزل أو المربون في الروضة. الأطفال في المنزل يبدؤون بإنشاء الصلات الاجتماعية من خلال اللعب مع زائريهم، ويتميز هذا اللعب بالخشونة فالطفل يدعو زائره باللعب معه بينما يهذي الطفل الضيف حذراً أكثر في البداية (قبل أن ينغمس في اللعب، JEFFERS 1979)، إن شعور الطفل بأنه في بيته وفي حماية والدته يدفعه إلى ممارسة اللعب الاجتماعي باكراً مع زائريه من الأطفال وبلد ممارسته للخشونة والعنوان مع ضيفه تابع لسمات شخصيته بالدرجة الأولى، ويهمل أن الخجل والحذر عمليهما طبيعة غم المألوف والطفل غم المألوف.

تعميم المهارات التي يكتسبها في اللعب في سبيل حل مشكلات مشابهة تواجهه في المستقبل، وهي تؤكد أن أطفال الروضة أقل تمركزاً حول الذات مما أكدته ياجه في أبحاثه، ولهم فافهم بوساطة التفاعل مع أقرانهم تمكنوا من حل مشكلات كثيرة واجهتهم أو وضعت أمامهم، ويمكنوا أيضاً من الاستفادة من خبرات معرفية جديدة عبر هذا التفاعل كالحفريات اللغوية مثلاً، وناقشوا سوياً طرائق حل هذه المشكلات بشكل ملاءم لا يتأخ للطفل في اللعب الإيهامي الفردي.

وهنا يبرز أيضاً دور المعلمة في الإشراف والتدريب خلال اللعب على تعزيز ملكة الإبداع لدى طفل الروضة في حل المشكلات التي تواجهه (Smith, Dutton 1979) وكانت التجربة على أطفال من أعمار ٤ سنوات، وهذا يستدعي أن يكون لدى الطفل رغبة في اللعب وشعور بالنافعية تجاه اللعبة التي ينغمس فيها ويديره الراشد على استخدام أدواتها.

ومن ناحية أخرى فإن اللعب الذي يتيح للطفل ممارسة دور وحل مشكلة يؤدي أيضاً إلى بروز واكتساب اتجاهات الغيرة والتعاون من خلال السلوك الغريزي أثناء اللعب (Altman 1971).

إن اللعب يتيح المجال واسعاً أمام طفل ما قبل المدرسة لكي يمنح الأشياء رموزاً متعددة مما يفسح له استعمالها لأغراض متعددة، وكما يقول بياجه فإن هذا النوع من اللعب الرمزي هو مجرد شكل من أشكال التفكير ينشئ اتصالاً بالأشكال الأخرى من خلال حركيته الذاتية هادفاً بشكل أساسي إلى إرضاء الأنا لدى الطفل.

وعلى سبيل المثال فإن الحقائق التي تقدمها الأشياء للطفل تتحدى الحقائق التي أفرزها الأنا لديه، لهذا فهو يخلق رموزه في الأشياء لمجرد التصريح بذلك دون الاعتقاد حقيقة بأنها هي كذلك. الطفل لا يعتقد حقاً أن العصا التي يستعملها كحصان هي حصان حقاً، وهكذا يدور المجال فربحاً أمامه لاستخدام الأشياء بأشكال متعددة بينها هو مما يساعده على الابتكار والإبداع فيما بعد في مجالات متعددة منها الكتابة والشعر وغيرهما.

إن نوعية الدمى التي توفر للطفل لكي يلعب بها تحفز على تعزيز المخيلة الإبداعية، ففي دراسة أجريت على أطفال الروضة والصف الأول للمدرسة الابتدائية أمكن ملاحظة أن الدمى غير المجازة، والتي تحتاج إلى تركيب وكذلك الأشياء الصغيرة غير المنظمة، تستمر في الطفل تنوعاً كبيراً في مخيلته لمحاولة تركيبها، فالمخيلة كما يعتقد علماء النفس المعرفة هي سمة تساعد على الإبداع واكتساب المعرفة وحل المشكلات مع قابليتها لضبط الدوافع وإعطاء المقدرة لدى الطفل على تأخير إشباع رغباته، وهي لدى مدرسة التحليل النفسي أحد عوامل الأنظمة الدفاعية عن النفس لدى الطفل فبرسائطها تحقق رغباته غير القابلة للتحقق.

١٤ - مساعدة الطفل على تعلم الأدوار الاجتماعية:

وهذا جزء مهم في عملية التنشئة الاجتماعية، فالعملية التربوية حتى تحقق أهدافها تحقيقاً سليماً عليها التكيف مع النظام الاجتماعي، والتعرف إلى تنظيم المجتمع وتنمية الأدوار الاجتماعية المختلفة، فكل مجتمع يعتمد على تركيب أساسي لحفظ بقاءه واستمراره، فيتخذ له تنظيمًا خاصاً فيما يتعلق بالأدوار الاجتماعية فيه التي تختلف من مجتمع لآخر تبعاً لاختلاف النظم الثقافية، فقد تشمل المرأة دوراً في ثقافة ما بينما لا تسمح للرجل بالقيام به، وتحدد الأدوار على أساس الجنس والسن ومستوى المعيشة وطبيعة البناء الاجتماعي بأنساقه المختلفة، والفرد بدخوله كعضو في جماعة معينة فإنه يتعلم الدور الذي يناسبه، كما تحدده الثقافة بالإضافة إلى ميوله ورغباته واهتماماته وفي ممارسته لأدواره، والهدف من وراء ذلك تكوين الصفات المرغوبة في شخصيته تبعاً لخصائص هذا المجتمع، ويتم في الروضة تعليم الأطفال على مهارات وخبرات الأدوار الاجتماعية تبعاً للثقافة التي ينتمي إليها الطفل.

ففي الثقافة التي نعيش فيها يتوقع من الفتى أن يكون أكثر استقلالية وأكثر موضوعية وأكثر نشاطاً، وأن يكون أقوى على التنافس وأكثر مهارة في المهنة (منطقياً، مغامراً) قادراً على اتخاذ القرارات بسهولة أكبر وثقاً من نفسه طموحاً، مستمداً لأن يقود دائماً، هذا في حين تتوقع الثقافة التقليدية من البنت أن تكون على درجة أقل من الرجل في هذه الصفات، أما من الناحية الإيجابية فتقيم الثقافة لدى البنت بدرجة أكبر صفات مثل: (الرفقة، والإحساس بمشاعر الغير واللباقة والتدين والأناقة والمهوء والاهتمام بالأدب والفن والقدرة على إظهار مشاعر الحزن) على عكس الرجل بالطبع في هذه النواحي، وهنا إلى جانب أنه في توزيع الاختصاصات في العمل تتوقع الثقافة التقليدية أن يكون مجال المرأة هو المنزل وتربية الأطفال في حين يكون مجال العمل للرجل خارج المنزل، وحتى إذا شاركت المرأة

الرجل في العمل خارج المنزل، فإن هناك أنواعاً من الأعمال يتوقع أن تكون مناسبة لها أكثر من غيرها كالتمريض والتدريس في حين أن أعمالاً مثل: التعدين والبناء ... تكون مناسبة أكثر بالنسبة إلى الرجل.

ونحن نلاحظ في ثقافتنا أن هناك فروقاً واضحة بين سلوك البنين وسلوك البنات في المرحلة التي نحن بصددتها، ولا تبرز هذه الملاحظة على أي فرد يدخل إحدى الحضانات، أو إحدى رياض الأطفال إذ يشاهد أن الأطفال في هذه السن من الذكور مثلاً يندمجون في ألعاب أكثر خشونة من تلك التي يندمج فيها الأطفال من الإناث، كذلك قد نشاهد أيضاً أن البنات أكثر تفوقاً من البنين على الأقل.

إن أول ما يتعلمه الطفل في مجال تحديد هويته الجنسية هو الاستخدام الصحيح للأسماء والضمائر المناسبة في التعبير عن الجنس، فحق قبل أن يستطيع الطفل أن يميز بين فئة الذكور وفئة الإناث بوجه عام، فإنه يتعلم عن طريق تقليد الوالدين أو يسم إلى نفسه، باعتباره ولداً أو بتأ باستخدام الصيغة اللغوية المناسبة، ذلك أن الوالدين، والطفل لا يزال في مرحلة انهد يسميان باستمرار إلى جنسه في لغتهم، وذلك باستخدام الضمير المناسب أو باستعمال عبارات مثل «البنات الحلوة» أو «الولد الشاطر» ... الخ.

ويتم هذا التمييز في بداية المرحلة التي نحن بصددتها، فالأطفال في هذه المرحلة يستطيعون بسهولة أن يصفوا أنفسهم من الناحية الجنسية، فيحيون على الفور عندما يسألون عن جنسهم «أنا ولد أو بنت»، فتدريب الطفل على لعب الأدوار الاجتماعية (ذكر أو أنثى) وممارستها في الحياة العملية، تمثل منعهاً من مناهج التعليم الاجتماعي على المهارات والخبرات الاجتماعية، وإتمام هذه المهارات والخبرات يجب على المعلمة إتقان ما يلي:

١ - عرض سلوك المطلوب تعلمه أو التدريب عليه واكتسابه من خلال نماذج تلقائية مرئية أو تسجيلات صوتية أو تمثيلية.

٢ - تشجيع الطفل على أداء الدور مع المعلمة أو مع طفل آخر أو مع دمسى أو عرائس.

٣ - تصحيح الأداء وتوجيه انتباه الطفل إلى جوانب القصور فيه، وتدعيم الجوانب الصحيحة منه.

٤ - إعادة الأداء وتكراره إلى أن يتبين للمعلمة إتقان الطفل له.

٥ - الممارسة الفعلية في مواقف حية لتعلم الخبرة الجديدة.

فعندما تلعب الطفلة في الروضة دور الأم مثلاً تتعلم كيف تمثل الدور الاجتماعي لذلك، نجد أن صوتها يصبح حانياً أو حازماً، وأن اتجاهها يكون إما أمراً وإما ناصحاً، وأن إشاراتها إما تدل على العقاب أو على التقبل، وعندما يقوم الطفل بدور الطبيب نجد أن صوته واتجاهه يتسمان بالسلط والتفليز، أما الطفل (المريض) فيتمسك بالانصياع أو الاستعطاف والرفقة في كل الحالات وهكذا فملاحح الدور تعكس ما تفعله الشخصيات التي تمثلها الأدوار بشكل دقيق.

فهذه الممارسات العقلية تسمح للطفل على أن يتصرف وي تصور:

١ - أن هناك أدواراً معينة محددة يختلف الواحد منها عن الآخر.

٢ - أن هذه الأدوار متبادلة بمعنى أن الذي يلعب الآن دون الطفل يمكن أن يكون فيما بعد أما وإذا كان الطفل الآن مريضاً فإن بإمكانه أيضاً أن يكون فيما بعد طبيباً.

٣ - إن التعاون بين هذه الأدوار لابد منه لكي تستمر الحياة الاجتماعية.

(محمد اسماعيل، ١٩٨٦، ٣١٩ - ٣٢٠).

وعلى وجه العموم، فإن ممارسة السلوك قبل الدخول في العلاقات الاجتماعية من خلال لعب الأدوار الملائمة، قبل اتباع قواعد والده بنفسه دون الرجوع إليه مثل ترتيب الغرفة - الحفاظ على المواعيد - أداء الواجبات المدرسية -

المشاركة في نظافة المنزل - المشاركة في إعداد مائدة الطعام.. فاشتراكه في مثل هذه المواقف هو تدريب مباشر على السلوك الذي تراه الأسرة مناسباً، وعلى الدور الذي سوف يقوم به في المستقبل..

والإكثار من هذه الممارسة، والتنوع فيها بحيث تشتمل على مواقف متنوعة من عند الطفل برصيد هائل من المهارات والخبرات والسلوكيات الملائمة، عندما يواجه المواقف التي تتطلب منه ثقة بالنفس، ومثل هذا الطفل سيحدد نفسه أكثر قدرة على الانطلاق بإمكاناته إلى آفاق انفعالية واجتماعية أكثر خصوبة وامتداداً مما كانت عليه من قبل.

فتشكيل الفرد وإعداده للأدوار الاجتماعية إذاً لا يتمان في فراغ بل في وسط اجتماعي، إنه بحاجة إلى المجتمع ليكون ذاته وهو في الوقت نفسه خاضع لضرورة التميز عن الآخرين، ولا بد له أخيراً من الاتحاد بالآخرين ولو ظل حبيس ذاته لما اكتمل نموه، لأن الأنانية اتسلاخ عن العالم وتشويه للشخصية والإنسان السوي هو الذي يقيم علاقات سوية مع الآخرين وليس الذي يحطم تلك العلاقات. إن الشخصية كما أسلفنا نتاج تفاعل بين طبيعة الإنسان وعوامل البيئة والسلوك وظيفية اجتماعية تجمع بين الذات والبيئة الاجتماعية في تفاعل مستمر، يقول جون ديهوي: إن تقاليدنا الخاصة بالعدل الذي يتطلب عقاب المخطئ، تنفر إلى عدم الاعتراف باشتراك المجتمع في إحداث الجريمة، فعندما نقتل الشرير أو نغزله وراء حدران المسجون، فإننا بذلك نحى الفرصة لنيانه، وفي الوقت نفسه نحى الفرصة لنسيان اللوم الذي لعبناه في خلق هذا الشرير، ويلمس المجتمع لنفسه المعاذير بأن يلقي اللوم كله على المجرم، ويتهم المجرم المجتمع بأن يلقي اللوم هو الآخر على ظروف البيئة الأولى، وعلى اغراءات الآخرين وعلى نقص الظروف المساعدة له على اتباع الخير، ومهما كانت جريمة المجرم فإن هذا لا يعفيانا من مسؤوليتنا عن نتائج الجريمة

نتيجة الطريقة التي عاملناه بها، ولا يفضينا من المسؤولية المستمرة عن الظروف التي
في ظلها يكون الأشخاص عادات متغيرة جامعة.

ونستخلص من النص السابق ضرورة أن تمتنع البيئة الاجتماعية بقدر
كبير من المرونة، وأن تمتنع الشخصية الإنسانية بالمرونة ذاتها لكي يتحقق
التفاعل الفعال مع الأفراد وهذا يستلزم تشكيل أسس وإعادة تشكيلها
بامتداد، كما هي الحال بالنسبة إلى الشخصية الإنسانية، لكن تشكيل البيئة
ليس بالأمر الهين دائماً بسبب تحجرها وصلابتها، وهذا يؤدي إلى انحراف
شخصية الفرد عن مسارها وموقفها عند حد معين من نموها، إن صلابة البيئة
الناشئة عن النظم السياسية والاجتماعية والعلاقات السائدة بين الناس ودرجة
الانسجام بين أفراد المجتمع ومدى إشباع المجتمع لحاجات الفرد، إن تلك
الصلابة هي التي تحد سهولة أو صعوبة التشكيل الإنساني، والفرد يعيش حالة
توازن مع البيئة ما دامت تلك البيئة تحقق مطالبه، فإذا ما عجزت البيئة عن
إشباع تلك المطالب اختل التوازن، فيسعى الفرد إلى إعادة التوازن بينه وبين
البيئة، فإذا لم يفلح وقع في الإحباط واتجه سلوكه إلى الانحراف.

لقد سبقت الإشارة عند الحديث عن مطاوعة الشخصية الإنسانية إلى سعي
المجتمع لبناء وحدة الأفراد وتشكيلهم وتطعيمهم في إطار حضاري عام، لكن ذلك
لا يعني القضاء على كل الفروق والاتجاهات الفردية، فالتربية الاجتماعية وإن
كانت تكاملاً مع المجتمع وانتماجاً فيه لكنها ليست هذا فحسب، لأن التربية بهذا
المعنى تسبب نوعاً من الترويض أو طمساً لشخصية الفرد على الرغم من إدعاء
بعضهم أن الإنسان مهياً بفضل عجزه وضعفه إلى الحياة في المجتمع، وأن المجتمع
ليس فوقه وعالياً عليه، بل هي حال كامن فيه وهو يصبو فطرياً إلى الحياة
الاجتماعية.

وفي هذا المجال لابد من التمييز بين الترويض والتأهيل والتربية؛ لأنها مفاهيم متداخلة ونختلط على القارئ.

فالترويض: يتم من قبل الإنسان على الحيوان من أجل أن تكون لدى الحيوان الحي عادات أي آليات جاهزة يستطيع بفضلها ربط الصور الحسية والحركية وتلاعبها وبفضل استخدام المنعكسات الشرطية أن يطلقها، ويجعلها تعمل بفصل صلوات مناسبة ويحصل الترويض بالتعليم المتروك الصبور لهذه الحركات، ومن هنا جاء الدور الذي يلعب فيه اللين واللينة الحسية حيناً (طعام، مداعبات) والألم والخوف أحياناً، وهذا هو الذي يفعله مروض الوحوش الكاسرة، يضاف إلى هذا أن الترويض يتم لغايات صناعية ليس بينها وبين النشاط الطبيعي للحيوان صلة، مثل الرقص - القفز - الحيوانات ليست من طبيعتها: ...

أما التأهيل: إنه ترويض أكثر تعقيداً يمتاز بأنه لا يمارس لغايات اللعب الصناعية القائمة على التقليد، وإنما يمارس لتحقيق غايات مفيدة للإنسان، فالترويض يقع على الحيوان منعزلاً، أما التأهيل فيقع غالباً على الجماعة أو على الفرد عن طريق الجماعة، ووجود القطيع هو غالباً وسيلة تأهيل، على أن الترويض والتأهيل يتداخلان في كثير من الحالات، كما يقع للحوارح والطيور الكاسرة، فالفرصة هنا توقف قبل اكتمال نموها أو تحرف عن غايتها الطبيعية، وإن كانت تظل مع ذلك في بحاجة إلى إشباع ظاهري، وهكذا يقع التأهيل في معزلة وسطى بين الترويض والتربية، والترويض والتأهيل هما بمعنى من المعاني وسائل لإدخال الحيوان في مجتمع البشر، الأول منهما يقوم بذلك لغايات تتصل باللعب والثاني يقوم به لغايات نافعة.

أما التربية فهي شيء آخر غير الترويض وغم التأهيل، إنها الصناعة الاجتماعية للفرد.

فالإنسان كائن محدود في إمكانياته الشخصية وتفتح قواه العليا، لا يمكن أن يحصل إلا بتوفر قواه الدنيا، ولا سيما في المن التي يصبح فيها الكائن في حاجة أكبر للمساعدة والتوجيه حيث يجعل هذا التوفر في القوى الدنيا ممكناً، كما يستز أيضاً وفراً في الانتباه والوقت ووسائل الصناعة الاجتماعية فوق هذا ليست ذات بنية عقلية خالصة، وكثير منها من نوع وطابع رمزي: كاللغة والكتابة والرموز ويتم تعلم استعمال هذه الرموز بالضرورة عن طريق التدريج والتكرار اللذين تأخذ التربية خلالهما مظهر الترويض إلى حد ما، وهكذا نرى جميع العلوم إذ نستعمل الصيغ والاصطلاحات الخاصة والقرائن تستند إلى الذاكرة والحفظ، وليس لمة تعليم لا يجد نفسه في جميع مراتبه عند ملتقى طريقين بين أن يغلو ترويضاً وبين أن يغلو تنقيفاً.

الفصل الثالث

نماذج من النشاط الاجتماعية في

الروضة لاكتساب الخبرات الاجتماعية

- ١ - المشاركة الاجتماعية عند طفل الروضة.
- ٢ - المشاركة الوجدانية عند طفل الروضة.
- ٣ - تعلم المشاركة الاجتماعية داخل الأسرة.
- ٤ - تعلم آداب السلوك الاجتماعي.
- ٥ - تعلم آداب المائدة الاجتماعية.
- ٦ - تعلم آداب الزيارة الاجتماعي.
- ٧ - تعلم آداب دخول المسجد.
- ٨ - تعلم آداب الحديث والشكر والامتنان.

المسؤولية ومنها: القصة، الأغنية، المسابقات والألعاب الحركية ممارسات الطفل الفعلية لعمل جماعي مشترك.

والتنوع في الأنشطة الاجتماعية يعني خبرة الأطفال في:

- أن يعرف الطفل قيمة المشاركة الاجتماعية التعاونية واحترام جهود الآخرين وأهمية التعاون والتفاعل في العمل واللعب.

- أن يتدرب الأطفال على اكتساب اتجاهات إيجابية نحو العمل الجماعي، والمشاركة في الأداء والتعاون وقبول فكرة الأدوار واتقانها، والتعاون مع الآخرين في أدائها.

- أن يتدرب من خلال ممارسته للدور الاجتماعي، تحمل مسؤوليته، وزيادة مهارات التواصل، والصبر والتركيز والتخيل والمرونة.

تبدأ المعلمة بالحديث عن المشاركة وما هو مفهوم المشاركة عند الأطفال فيثور الحوار بين المعلمة والأطفال حول بعض المواقف التي تظهر فيها المشاركة سواء كانت مشاركة في الروضة أم مشاركة في المنزل.

تعرض المعلمة على الأطفال لوحة بخمسة لبعض المواقف المختلفة، التي تعرض عن المشاركة وعلى الطفل أن يضع علامة على الموقف الذي مر به أو الموقف الذي يمكن أن يفعله بعد الانتهاء من ذلك.

تختار المعلمة طفلاً وتسال عن المواقف التي تعرض لها

وهل كان له دور إيجابي في الأسرة أو في الروضة

ما هو هذا الدور؟

هل كان مشاركاً أم ماذا فعل؟

ما المسؤولية التي كانت تقع عليه؟

تناقش المعلمة باقي الأطفال عن الدور الذي قام به صديقهم ورأيهم فيه، ثم

تختار طفلاً آخر وهكذا تمهد للدخول والحديث عن المشاركة مع شرح الأطفال عما سوف يحدث في الأيام القادمة.

في هذا النشاط نتحدث المعلمة مع الأطفال عن «حجرة النشاط».
فتسأل المعلمة أولاً ما المسؤولية التي تقع علينا تجاه «حجرة النشاط» الذي
توجد فيه؟

ونترك فرصة للأطفال للحديث.

تتحدث المعلمة: كل طفل مسؤول عن حجرة النشاط من حيث نظافتها،
فهم مسؤول عن أن تكون حجرة النشاط نظيفة دائماً، وأن تكون منظمة وأيضاً
مرتبة ففي مسؤولية كل فرد فينا ليس فرداً واحداً فقط، لأنه بمشاركة جميعاً
سيحقق الغرض وهي حجرة نشاط نظيفة، مرتبة، منظمة.

تسأل المعلمة الأطفال، مم تكون حجرة النشاط؟ وما الأشياء الموجودة فيها؟
وتعرف الأطفال أنه من الأشياء التي يمكن أن توجد في حجرة النشاط هي الستارة
ولكنها من القماش أما نحن الآن فسوف نقوم بعمل ستارة ولكن من أشياء أخرى.
وهي خامات بيضاء مثل عيش، قماش ملون، عيوط صوف، قصاصات.
توزع المعلمة الخامات على الأطفال على أن تكون كل مجموعة مسؤولة عن
عمل شئ من الستارة

مجموعة تقوم بعمل أشكال مختلفة من قصاصات القماش.
مجموعة تقوم بعمل أشكال مختلفة على الخيش بواسطة عيوط الصوف.
مجموعة تقوم بعمل العصا الرئيسية التي تثبت الستارة.
لتكون في النهاية ستارة جميلة تعلق في حجرة النشاط.
وهكذا حتى ينتهي الأطفال جميعهم من عمل الستارة وتعلق في حجرة
النشاط، لتكون عملاً من إنتاج أيديهم.

بعد الانتهاء تكون هناك مناقشة مع الأطفال حول هذا العمل بإنتاج الأطفال

له.

تسأل المعلمة الأطفال هل تم هذا العمل بشكل فردي أم اشتركنا جميعاً فيه؟
وتسأل الأطفال: لو قام طفل واحد بمفرده بعمل الستارة كاملة، هل يستطيع
أن ينجزها في هذا الوقت؟ وهكذا يكون حواراً مع الأطفال.

الأهداف:

- إكساب الأطفال مفاهيم اجتماعية كالتعاون والترابط والتضامن وروح الفريق
والولاء للجماعة والانتماء لأهدافها والدفاع عنها والتضحية في سبيلها.
- تساعد الأطفال على تقدير عمل الفريق الجماعي واحترام جهود الآخرين،
وأهمية التعاون لتحقيق الأهداف.
- إكساب الطفل القدرة على تقدير الذات وتقدير الآخرين والتكيف معهم
والخضوع للمعايير الاجتماعية وقواعدها.

٢ - المشاركة الوجدانية:

في هذا النشاط تتحدث المعلمة عن المشاركة الوجدانية ومشاركة الآخرين
في أفراحهم وأحزانهم وتقلم المشاركة إذا طلب منا ذلك.
وتطلب من الأطفال عرض بعض المواقف التي مروا بها وتدل على المشاركة
الوجدانية سواء كان هذا الموقف في المنزل أو في المدرسة أو مع الأصدقاء، وترك
فرصة للأطفال لعرض المواقف والمناقشة فيها، ثم تعرض المعلمة بعد ذلك لوحة بها
بعض المواقف للحزن والفرح، وتسأل بعد ذلك الأطفال عما يوجد في اللوحة،
وعما تعبر؟ وما رأي الأطفال في المواقف؟
بعد الانتهاء من الحوار تطلب المعلمة من الأطفال الاستماع لهذه القصة.

ويحكى أن هناك دجاجة، وكانت لهذه الدجاجة تسعة صيصان جميلة، تلعب
ونمرح، ولكن هناك صوص صغير لا يحب أن يلعب، وكان دائماً بمفرده بعيداً عنهم
ولا يسمع كلام أجد.

وفي يوم من الأيام قالت الأم: هيا بنا نخرج نلعب ونمرح في الحقل، فالיום
جميل ولا بد أن نستمتع به. خرجت الدجاجة مع فراخها، وكانوا يلعبون مع
بعضهم إلا الفرخ الصغير، الذي انتهر فرصة لعبهم مع بعضهم، وشن طريقاً له
ليلعب بمفرده، فحاة هبت رياح، جمعت الدجاجة فراخها إلا الفرخ الصغير،
فحزنت وبكت عليه، اتفقت الأم مع صغارها للبحث عنه، فحاة وجدوه في حفرة
عميقة، تعاونوا لإخراجه بإلقاء غصن شجرة ليتعلق به الصغير فرحت الأم بهم إذ
اشتركوا جميعاً في إنقاذ الفرخ وبعد خروجه اعتذر لهم جميعاً وندم على فعله
وأصبحت الفرخ التسعة تحب بعضها ويشارك بعضها في كل شيء وأصبح الفرخ
الصغير أول من يشارك في كل شيء ويقدم المساعدة لكل من يحتاج إليها.
بعد الانتهاء من أحداث القصة يكون هناك حوار مع الأطفال:

- عن اسم القصة ماذا يمكن أن نسمي هذه القصة؟

- عن رأيهم في الفرخ الصغير؟

- ماذا فعلت الفرخ لإنقاذ الفرخ الصغير.

- هل من الممكن إنقاذ الفرخ الصغير دون تعاون الفراخ بعضهم مع بعض.

- إذا طلب منك المشاركة فهل ستعلمها أم لا؟

عيد الميلاد والمشاركة به:

في هذا النشاط تقوم المعلمة بالحديث مع الأطفال عن عيد الميلاد وكيف
يمكن أن نشارك فيه؟ وكيف يمكن أن يكون لكل منا دور ومسؤول من عمل شيء
معين لنشارك زميلاً لنا في الحفل.

فمسأل المعلمة الأطفال عن تاريخ الميلاد؟
ومن بين الأطفال أعياد ميلادهم هذا الأسبوع؟
تجمع المعلمة الأسماء وتعلن لهم بأننا سوف نقوم بعمل حفل لأصدقائنا هذا
الأسبوع، فمسأل المعلمة ماذا نحتاج لعمل عيد الميلاد؟

بالونات - زينة - هدايا - قالب كاتو - صكاكير - شمع.
ترك المعلمة الحرية للأطفال للانطلاق في الحديث وعرض ما يمر بهم من
مواقف تدل على المشاركة، وبعد الانتهاء من هذا تقسم الأطفال إلى مجموعات:
- مجموعة تقوم بعمل الزينة من ورق المجلات وهو ملفوف، وللأطفال الحرية في
اختيار الشكل الذي يحلو لهم.
مجموعة تقوم بعمل الزينة من الورق الملون وللأطفال حرية اختيار الشكل الذي
يحلو لهم.

- مجموعة تقوم بنفخ وتعليق البالونات.
- مجموعة تقوم بتنظيف حجرة النشاط وترتيب الكراسي والطاولات استعداداً
للحفل.

هكذا كل طفل يكون له دور ومسؤول عن تنفيذ هذا الدور.
بعد الانتهاء من كل هذا يكون الاحتفال بعيد الميلاد، وبعد الانتهاء من
الحفلة تسأل المعلمة الأطفال: عن دور كل واحد، وما الذي فعله ليتم هذا الحفل؟
- هل يمكن أن نحتفل بمفردنا دون مشاركة أصدقائنا لنا؟
- ماذا تفعل إذا دعاك صديق لك في عيد ميلاده؟
هكذا تم المناقشة وتنتهي بالتركيز على أن المشاركة ممكنة من عمل هذا
الحفل الجميل والاحتفال بالأصدقاء.

الأهداف:

- معرفة الأطفال لقيمة المشاركة الاجتماعية ولتشكيل اتجاهات أخلاقية للعضو للنظام الاجتماعي.
- معرفة الطفل بأن كل فرد له دور محدد ومسؤول عنه ولا بد من أن يقوم به في المجتمع.
- تدريب الأطفال على العمل الجماعي والالتزام بشروط وقوانين وقواعد وأنظمة الجماعة.
- تدريب الطفل على الطقوس الاجتماعية التي تتعلق بالاحتفال بعيد الميلاد لتشكيل اتجاهات نحو التعاون والرحمة والشفقة والألم والسرور.

٣ - المشاركة الاجتماعية داخل الأسرة:

في بداية هذا النشاط تحدث المعلمة مع الأطفال عن المشاركة في الأسرة وكيف يمكن أن أشارك أمري، تطلب من الأطفال عرض بعض المواقف التي مروا بها وتدل على المشاركة.

بعد ذلك تطلب المعلمة من الأطفال الاستماع لهذه القصة.

كان يا مكان من قديم الزمان هناك الأربعة توتو ولها ثلاثة أرناب مامي - كاتو - مكي، لعب الأرناب الثلاثة وجاعوا فحاولوا إلى أمهم وقالوا: جفنا فاحضرت الأم الطعام فقال مامي نحن الآن كونا ولا بد لكل واحد فينا من أن يكون مسؤولاً عن عمل ما لنشارك أمتنا.

فذهبوا إلى المزرعة وصاروا يبحثون هنا وهناك، وفي أثناء البحث وجد مامي لوزة قطن مفتوحة ففرحوا كثيراً، وقال هذه اللوزة يمكن زرعها وذهبوا إلى أمهم فقالت لهم تعالوا معي نزرع البنور. سمع الأرناب كلام أمهم ومشوا إلى المزرعة ولما وصلوا قالوا لأمهم: لا بد أن يكون كل واحد فينا مسؤولاً عن عمل شيء كاتو

يكون مسؤولاً عن الحفر فحفر كاتو حفرة صغيرة بمخالبه، وميكي وضعت البذور في الحفرة وأمسك مامي خرطوم الماء ليسقي الزرع.

تذهب الأرناب الثلاثة كل يوم إلى للزرعة، وتسقي الزرع وبعد مسبعة أشهر تفتح اللوز، ويظهر منه قطن أبيض نظيف، فرحوا كثيراً واشترى كوا جميعاً في جمعه.

فقال لهم الأم: تعالوا نغزل القطن ونصنع ملابس جميلة واشترى كوا في الصنع وأصبح عندهم أربع كرات: كرة خضراء وحمراء وزرقاء وصفراء.

ونصبوا النول الذي ينسجون عليه الخيوط يصنعون منها القمائم، وجلست الأم على مقعد صغير أمام النول وراحت تنسج والأرناب تشارك مسرورة وصنعت قمائشاً كثيراً ألوانه زاهية وعاش أفراد الأسرة جميعاً في خير.

بعد الانتهاء من القصة يكون هناك حوار مع الأطفال فتسأل المعلمة عن

تصرف الأرناب؟

- ما هي مسؤولية كل أرناب منهم؟

- هل كانت النهاية التي توصلوا إليها نتيجة المشاركة أم بسبب آخر؟

تسأل المعلمة عن الجزء الخاص بالمشاركة أو الذي يدل على ذلك؟

بعد الانتهاء من المناقشة تطلب المعلمة من الأطفال تمثيل القصة على أن

يكون كل طفل مسؤولاً عن اختياره للدور الذي يقوم به؟

الهدف:

- إكساب الأطفال معاني الصبر والهدوء وضيظ العواطف والسيطرة على الدوافع.

- إكساب الطفل خصائص المرونة والاستكشاف والاستقلالية.

- إكساب الأطفال روح التعاون والولاء للجماعة والعمل مع الجماعة والانتماء

للجماعة وإثبات الذات الجماعية.

٤ - آداب السلوك الاجتماعي:

التفاعل الاجتماعي هو الاسم الذي يطلق على أية علاقة بين الأفراد والجماعات وعن طريق التفاعل الاجتماعي يكتسب الأطفال ثقافة المجموعة، وقد يصبح أي تفاعل اجتماعي جزءاً من التربية الاجتماعية ما دام يعدّ السلوك في الاتجاه الذي يرغب فيه المربي. ولذا كانت الكائنات الحية تمتحياً للموقف الذي توجد فيه لهذا يعتمد جزء كبير من التربية الحديثة على مهارة المواقف التي يمكن أن يتم فيها التنظيم (آ، ك، أوتاواي ١٩٧٠) وينشأ هذا من قبوله للمركز وللنور المعين له أو الذي اكتسبه. المجموعة الاجتماعية.

وعلى ذلك فإن الوسيلة التي يمكن بها إلغاء الجوانب الأخلاقية عند الطفل هي أن تمكن الأبناء من إدراك النتائج المترتبة على سلوكهم تفني خيرات الطفل.

تقع على المعلمة مسؤولية كبرى ألا وهي تنظيم المواقف بشكل يساعد على توفير المعلومات الضرورية للطفل المباشر منها وغير المباشر الفوري منها أو المرجحاً وذلك من خلال المعاشاة الفعلية للنتائج المترتبة على السلوك، وعندما يسلط الطفل سلوكاً معيناً، فهو يقوم بهذا. وفي ذهنه نموذج يحتذى به، إلا أن أكثر هذه القدوات تأثيراً هم الآباء في المنزل والمعلمة في البروضة، ومن ثم يقف سلوك الأهل كمنصير أساسي لمعلومات الطفل، فملاحظة الطفل لسلوك أبويه أكثر تأثيراً من مجرد إعلام أبيه له بالسلوك الملائم، ومن خلال ملاحظة سلوكيهما فهو يتعلم كيف يصدر السلوك.

ومن أفضل السبل لإلغاء الضوابط الداخلية عند الطفل أن تمكنه من معايشة بعض النتائج المترتبة على سلوكه، ومن ثم فإن إعطاء الطفل فرصة استكشاف المواقف بنفسه، وأخذ قرارات بخصوصها ومعايشته ما يترتب على قراراته هو السبل الحقيقي لإلغاء الضوابط الداخلية عنده (محي الدين ١٩٨٧).

فالمعايشة الفعلية للسلوك المرغوب فيه كان له الأثر الواضح في تحقيق أهداف التربية الاجتماعية في الروضة في التعامل المباشر بين الأطفال والأنشطة الحركية واحترام قانون اللعبة وأيضاً آداب التعامل مع الأطفال بعضهم بعضاً. والتنوع في الأنشطة الاجتماعية للطفل داخل الروضة ساعد في إثراء خبرته ومهاراته عند تفاعله مع الآخرين.

- تدريب الطفل على الاستئذان عند الحديث.
- تدريب الطفل على عدم مقاطعة المتحدث.
- معرفة الطفل لآداب الحديث.
- معرفة الطفل لآداب السلوك.
- تدريب الطفل على أن يشكر من يقدم له شيئاً أو خدمة.
- تدريب الطفل على الاستئذان قبل استخدام أدوات الغير.
- معرفة الطفل آداب المائدة وممارسة الطفل لها.
- معرفة الطفل لآداب الزيارة.
- معرفة الطفل لآداب التعامل مع الزملاء.
- معرفة الطفل لآداب دخول المسجد.

٥ - تعلم آداب المائدة الاجتماعية:

تحدث المعلمة مع الأطفال عن آداب المائدة فتسأل الأطفال: ماذا تفعل عندما تناول الطعام؟

ترك فرصة للتفكير والإجابة؟

تقول المعلمة فلنسمع: سوف أتحدث عن لبنا الفتاة التي لا تتبع أي نظام، وتاكل قبل أن يجلس الجميع وتاكل ويديها غمر نظيفتين، وتكلم وفمها مملوء وتظل

تأكل حين تكاد لا تستطيع أن تنهض ومرضت مرضاً شديداً ونصحها الطبيب أن
تتبع الإرشادات التي تنصحها بما أمها وهي:

- الجلوس وانتظار جلوس الآخرين.
- البسمة قبل الأكل والجلوس هادئة في أثناء الأكل.
- الأكل باليد اليمنى المفضولة قبل الأكل.
- غلق الفم ومضغ الطعام جيداً.
- عدم التحدث والفم مليء بالطعام.
- الأكل من أمام الطبق.
- الأكل ببطء وعدم الشرب في أثناء الأكل.
- والحمد لله بعد الكل وغسل اليدين بالماء والصابون.
- «بعد الانتهاء تطلب المعلمة من الأطفال رأيهم في الفتاة لنا»
- هل كان تصرفها صحيحاً أم خاطئاً؟
- ماذا تفعل لو كنا مكانها؟
- ماذا كان تصرفها؟
- ما الذي نصحها به الدكتور؟
- هل تفعل مثلها أم ماذا تفعل؟
- ترك المعلمة فرصة للأطفال للحديث
- تقول للأطفال: سوف نلعب مع بعض لعبة جميلة اسمها ضيوف ضيوف.
- وتعرف المعلمة الأطفال أن الغرض من هذه اللعبة هو تعليمهم كيفية الجلوس
- لتناول الطعام مراعين آداب المائدة.
- فتختار المعلمة بعض الأطفال ليقوموا بدور الضيوف وبعضهم الآخر ليقوموا
- بدور العائلة المستقبلية لهذه الضيوف مع تمثيل كل طفل لدوره.

تختار المعلمة مجموعات من الأطفال على أن يكون كل مجموعة على منفصلة
وكل مجموعة من الأطفال لها تصرف مختلف عن الأخرى وباقي الأطفال لهم الحكم
على هذه التصرفات وإذا كانت محاطة أم لا فمثلاً:

- مجموعة تحدثت والقم مملوء بالطعام.
- مجموعة، طفل منها يجلس ويأكل قبل باقي الأطفال.
- مجموعة تأكل بطريقة عشوائية سواء من الطبق الآخر للطفل أو لا تأكل من
الطبق الذي أمامهم.
- مجموعة بما أطفال وتاكل من دون أن تقول (بسم الله الرحمن الرحيم) قبل الأكل.
- وعلى باقي الأطفال الحكم على هذه التصرفات إذا كانت محاطة أم لا مع
تعديل تصرفات الأطفال.

الأهداف:

- تدريب الأطفال على اكتساب مفاهيم اجتماعية لآداب المائدة، كيفية
الجلوس وكيفية البدء في تناول الطعام وكيفية الانتهاء من الطعام.
- تدريب الأطفال على اكتساب اتجاهات إيجابية كأخذوا وضبط النفس
والسيطرة على الدوافع والصبر عند الجلوس حول المائدة.

٦ - تعلم آداب الزيارة الاجتماعية:

- في هذا النشاط تحدثت المعلمة عن آداب الزيارة.
- فتسأل الأطفال: ماذا نفعل إذا ذهبنا مع ماما إلى زيارة بعض الأقارب؟ تترك
المعلمة الأطفال للحديث.

تشرح المعلمة للأطفال من قواعد يجب اتباعها عند الزيارة لبعض الأقارب
والأصحاب وهي:

- التزام الهدوء وعدم الجري في المكان وعدم إتلاف الأشياء الموجودة لأننا لا بد أن نحافظ على ممتلكات الآخرين.

بعد ذلك سوف يقوم الأطفال بلعب الأدوار: (لعبة الزيارة).

وفيها تكون المعلمة على اتفاق مع بعض الأطفال.

فهناك دور الأب - دور الأم - دور الأولاد - والذهاب لزيارة أحد الأقارب.

وفي الزيارة يكون هناك جري ولمس لكل شيء في المحبرة.

توقف المعلمة للعب وتسال باقي الأطفال (حوار مع الأطفال الذين شغلوا

اللعبة هل هذا التصرف سليم).

- تترك فرصة للمناقشة.

ما المقروض أن يكون، أو ماذا تفعل لو كنا مكان هؤلاء الأطفال.

تقول المعلمة: سوف نستبدل هذه العائلة بعائلة أخرى وسوف نشاهد ماذا

سيفعلون؟

ويكون الاتفاق مع هذه العائلة على التصرف السليم.

ونحدث مقارنة بين العائلتين إلى أن تنتهي المناقشة.

هناك نوع آخر من الزيارة وهي زيارة المريض.

فتسال المعلمة الأطفال: ماذا تفعل إذا ذهبنا مع ماما أو بابا لزيارة أحد

أقاربنا وهو مريض؟

تترك المعلمة فرصة للأطفال للحديث؟

فتقول المعلمة: عند زيارتنا للمريض لا بد وأن نلتزم الهدوء لأن المريض يحتاج

إلى ذلك فلا نزعجه، لأننا نذهب إليه لنعرفه بمدى حبنا له ولنشاركه ونخفف عليه

حدة مرضه فلا بد وأن نلتزم الهدوء.

تسال المعلمة: من المسؤول عن تمريض وشفاء المريض؟

الدكتور - الطبيب.

فتحدث المعلمة مع الأطفال عن الطبيب وكيف أن هذه الشخصية لها دور بارز في المجتمع فهو الشخص المسؤول عن شفاء الأفراد ومعالجتهم من الأمراض ويساعدهم على الشفاء.

فلا بد أن تقدم له الشكر والعرفان.

كما أن الأدوات المستخدمة في الكشف تختلف من طبيب إلى آخر، إلا أنهم في النهاية يقومون بعمل شيء واحد وهو مساعدة الناس ومعالجتهم. والآن ما رأيكم؟ في أن نلعب مع بعض دور الطبيب - المريض ومجموعة سوف تقوم بتمثيل للزيارة.

وتقوم المعلمة بتقسيم الأدوار على أن يقوم طفل بلور الطبيب وطفل أخسر بلور المريض، ومجموعة تقوم بالزيارة على أن تمارس هذه المجموعة آداب الزيارة. وما السلوكيات المتبعة عند زيارة المريض؟ وما المفروض أن نقوم به في هذه الزيارة؟

الهدف:

- تدريب الطفل على آداب الزيارات (زيارة مريض - الأقارب - الأصدقاء) والالتزام بالهدوء وإطاعة الآخرين وعدم إثارة الضوضاء، والالتزام للمعايير الأخلاقية والاجتماعية التي يعيش فيها.
- إكساب الطفل معاني الصبر والهدوء والشفقة والرحمة واحترام الآخرين وتقديرهم للمعون.

٧ - تعلم آداب دخول دور العبادة:

تحدث المعلمة في هذا النشاط عن آداب دخول المسجد، فسأل الأطفال
ماذا تفعل عند الدخول إلى المسجد؟

ترك المعلمة فرصة للأطفال.

ثم تسأل الأطفال: من منا يذهب للمسجد مع أباه؟

ثم تقول: ماذا تفعل أولاً عند دخول المسجد؟ ولماذا تذهب إليه؟

وما الذي يجب مراعاته عند دخول المسجد؟

بعد الاستماع للأطفال

تقول المعلمة: نحن الآن سوف نذهب إلى المسجد للزيارة ولنعرف ماذا تفعل

هناك؟

تأخذ المعلمة الأطفال إلى أقرب مسجد لكي يتعرفوا على آداب دخول
المسجد ويجلس الأطفال في اتجاه القبلة وتحدث للأطفال بأن الأفراد يأتون للمسجد
للصلاة مع بعض صلاة الجماعة وهناك الإمام وهو المسؤول عن صلاة الجماعة.
وهناك آداب لدخول المسجد لابد من اتباعها مثل طلع الحذاء والدخول
بالقدم اليمنى وإلقاء السلام على الموحدين وعلم التحدث بصوت عالٍ داخل
المسجد وأن أكون ملتزماً بالخوف.

تحدث المعلمة مع الأطفال عن صلاة الجماعة ويقف فيها المسلمون حرة
نشاطاً واحداً متظماً، القدم بجانب القدم والكف بجانب الكف حتى يستوي
حرة النشاط.

كما تحدث مع الأطفال بأن هناك أوقاتاً للصلاة يلتزمها كل مسلم كما
يتعرف الطفل شكل المسجد وما يتكون.

بعد الانتهاء من هذا يخرج الأطفال واحد واحداً في حرة نشاط منظم إلى
الحضانة فيرتدي كل طفل حذاءه ملهه تام والذهاب إلى الحضانة بانتظام.

بعد أن يذهب الأطفال إلى الحضانة يكون هناك حوار مع الأطفال عن آداب دخول المسجد وما المواقف التي تعرض لها الأطفال قبل ذلك في المسجد؟ وماذا فعل فيها.

الأهداف:

- تعلم الطفل آداب دخول دور العبادة.
- تعلم الطفل احترام مكان دور العبادة واحترام المصلين وعدم المرور أمامهم.
- بعد الانتهاء يقوم الأطفال بعمل فني جماعي وسوف يقسمون إلى مجموعات كل مجموعة ستكون مسؤولة عن عمل شيء معين.
- مجموعة سوف تقوم بتغليف الكرتون لتمثل هيكل المسجد الخارجي.
- مجموعة ستقوم بعمل الحديقة التي تحيط بالمسجد.
- مجموعة سوف تقوم بعمل المفصلة الخاصة بالمسجد.
- مجموعة ستقوم بعمل أفراد يدخلون المسجد.

٨ - تعلم آداب الحديث الاجتماعي مع الآخرين:

في هذا النشاط تحدث المعلمة مع الأطفال عن آداب الحديث وكيف يمكن أن تتعامل مع أصدقائي وأهلي وأخوتي وكيف أتحدث إليهم فتسأل الأطفال: عندما أكون في الحضانة ماذا أفعل عندما أريد شيئاً من أصدقائي أو المدرسة؟ ماذا أفعل عندما تسأل المدرسة سؤالاً؟
تستمع المعلمة للأطفال ثم تقول لهم عندما نتحدث إلينا المدرسة هل نسمعها أم نقاطعها في الكلام؟

وفي هذا الوقت يتكون هناك جفاف بين المعلمة وبعض الأطفال بعمل بعض الضوضاء أو الشغب في حجرة النشاط أو الصوت العالي ويخرج بعض الأطفال إلى المكان الذي تقف فيه المعلمة ثم تقول لباقي الأطفال: ما رأيكم في هؤلاء الأطفال؟ وتستمع المعلمة للأطفال لمعرفة التصرف الخطأ؟ وكيف يمكن تصحيحه.

ثم يعاد الموقف مرة ثانية بعد تصحيح السلوك الخطأ.
فقال للمعلمة: أيهما أفضل؟ السلوك الذي حدث في الأول أم السلوك الثاني.
تطلب المعلمة إلى الأطفال الاستماع لهذه القصة:

كان حسن يعيش مع أمه وأخيه أحمد وكانت أمه تبت فيه العادات الطيبة والتصرفات السليمة والسلوكيات الحميدة، وكان أحمد نموذجاً فريداً لذلك الطفل الذي يسمع كلام الكبار إذا تكلموا يستأذنها إذا أراد الحديث، وكان يشكر من يقدم له معروفاً ويتأسف إذا أخطأ ولا يقطع حديث الآخرين، أما حسن فكان عكس ذلك وكان دائماً ينسى كل ذلك، وكانت أمه كثيراً ما تعلمه هذه المبادئ وتقول له: علينا أن نحترم الناس.

وفي أحد الأيام جاء خال حسن إليهم لزيارتهم وكعادة حسن كان يتكلم وخاله يتحدث ومن دون استئذان، وكان يجري ويثر ضجة في كل مكان مما أثار غضب أمه لأنها لا تستطيع الحديث مع خاله ولا يريد أن يسمع الكلام، فكان يجري هنا وهناك حتى اصطدم بخاله ووقع الشاي على ملابس خاله وملابسه، مما أثار غضب الأم وجرى حسن إلى حجرته، وأغلق الباب وأخذ يكي لتصرفه وبعد انصراف خاله ذهب إلى أمه واعتذر لها، ووعد الأم بأنه لن يفعل ذلك مرة ثانية. ومن يومها عرف حسن غلطته، وكان حذراً في كل تصرفاته.

بعد الانتهاء يكون هناك حوار مع الأطفال ثم يقوم الأطفال بتمثيل أحداث القصة بعد ذلك.

الهدف:

- معرفة الطفل لأداب الحديث مع الآخرين (كيف يبدأ، وكيف ينتهي).
- تدريب الطفل على احترام الآخرين والتعامل بلباقة مع الكبار، وإظهار ذلك من خلال الممارسة الفعلية من خلال السلوك.
- تدريب الطفل على أن ينتظر عندما يتحدث مع الآخرين وكيفية قيامه بذلك.

٢ - الشكر لمن يقدم لنا شيئاً:

تحدث المعلمة مع الأطفال عن: ماذا تفعل عندما يقدم لنا شخص خدمة أو يقدم لنا هدية؟

ترك فرصة للأطفال للحديث.

فأسال المعلمة: من بين الأشخاص يقدم لنا الخدمة ونريد أن نشكره؟
ترك فرصة للأطفال.

ثم تقول للمعلمة: العمل سلوك حسن يحدد النشاط ويجعل للفرد قيمة في المجتمع ودور فعال ومسؤول عن هذا الدور فمثلاً عامل التنظيفات ينظف المكان وهو يشعر بسعادة كبيرة عندما يجد الشارع نظيفاً لأنه مسؤول عن ذلك وأيضاً لأنه يساعد الآخرين.

وكذلك عامل البناء الذي يبني البنايات فهو مسؤول عن ذلك وهو يشعر بسعادة عندما يجد الناس يعيشون في أمن وسلامة.

والشرطي يؤدي واجبه على أكمل وجه؛ ليحفظ البلد آمناً ويحافظ على الأرواح والممتلكات العامة فكل فرد في المجتمع يعمل وهو يحلم غيره وغیره بخلفه، أما الفرد الكسول فهو يجد العمل شيئاً كريهاً، ولا أحد يجبه أو يقدم له خدمات

لأنه لا يخدم أحد فهو يفضل أن يجد الأشياء بكل سهولة، ولا يكون مسؤولاً عن أحد ولا حتى مسؤولاً عن نفسه.

ونجد العمل أيضاً في الحشرات، فمثلاً النحل: كل نحلة في الخلية مسؤولة عن شيء معين؛ ليكمل العمل بمشاركة الجميع؛ وفي النهاية يكون لنا العمل الشهي.

بعد الانتهاء من الحوار تقول المعلمة: نحن الآن سوف نلعب مع بعض لعبة جميلة. فسوف نقوم بلمب دور عامل التنظيفات - (دور عامل البناء).

فمن سيقوم بدور عامل التنظيفات؟ ويكون مسؤولاً من نظافة المكان ونقول له: شكراً على الخدمة التي قدمتها لنا. ومن سيقوم بدور عامل البناء؟ ويكون مسؤولاً عن بناء بناية جميلة.

فيقوم طفل بدور عامل التنظيفات ويكون هناك أطفال بحواره يشكرونه على الخدمة التي قدمها ويقوم طفل آخر بدور عامل البناء فيمسك بالطوب ويقوم ببناء البناية وبمجموعة أخرى تقوم بمساعدته وأطفال يقومون بشكر عامل البناء والذي قدم لنا خدمة ونقول له: شكراً وهكذا مع تبادل الأطفال.

الأهداف:-

- معرفة الطفل آداب الحديث مع الغير.
- تقديم الشكر لمن يقدم لنا الخدمة مهما كانت.
- احترام كل الأفراد لأن كل فرد مسؤول عن عمل شيء معين.

ب - الاستدنان قبل استخدام أدوات الغير:

تحدث المعلمة في هذا النشاط عن الاستدنان قبل استخدام أدوات الغير، فتسأل الأطفال ماذا نفعل عندما نريد شيئاً من زميل لنا؟ ترك فرصة للأطفال.

وتسأل هل أخذه من دون علمه أم أستاذ قبل أن أخذه؟ تترك فرصة للأطفال ثم تختار طفلاً وتقول له لنفرض أنك تريد أي شيء من زميلك وليكن قلماً ماذا تقوله له. تترك فرصة للطفل.

ثم تقول المعلمة: لا بد أن تستأذن صاحب الشيء قبل أخذه لأن هذا من آداب السلوك وحتى لا يتضايق الآخرون منا فربما لا يريد أن يستعملها غيره. نسأل المعلمة الأطفال: وإذا أخذنا شيئاً من صديق لنا وبعد أن نستأذن منه ووافق فماذا نفعل حتى نردها له؟ تترك فرصة للأطفال.

تقول المعلمة لا بد من أن نحافظ عليها لأنها أمانة عندنا، والأمانة لا بد من المحافظة عليها حتى نرد لأصحابها وأيضاً الاستئذان قبل استخدام أدوات الغير أو أي شيء يخص الآخرين ولا يخصنا.

المراجع:

- إبراهيم، عبد الستار، ١٩٩٣، العلاج السلوكي للطفل، عالم المعرفة، العدد ١٨٠، الكويت.
- اسماعيل، محمد عماد الدين، ١٩٨٦، الأطفال مرآة المجتمع، مجلة عالم المعرفة، العدد ١٠٠، الكويت.
- أ. ك. أوتاري، التربية والمجتمع، ترجمة وهيب سمعان وآخرون، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.
- أوبر، رونيه، ١٩٧٠، التربية العامة، ترجمة عبد الله عبد السلام، دار العلم للملايين، بيروت.
- دوركهلم، ١٩٩٢، التربية والمجتمع، ترجمة علي وطفة، دار الوسيم، دمشق.
- ديري، جون، ١٩٨٠، الديمقراطية والتربية، ترجمة مغي عقراوي وآخرون، لجنة التأليف، القاهرة.
- سمارة، عزيز وآخرون، ١٩٩٩، سيكلولوجية الطفولة، دار الفكر، عمان.
- عبد المقصود، حسنية، ٢٠٠٢، المسؤولية الاجتماعية لطفل ما قبل المدرسة، دار الفكر، عمان.
- علس، محمد عبد الرحيم، ١٩٩٧، مع الأطفال في طفولتهم، دار الفكر للطباعة، عمان.
- عثمان، سيد أحمد، ١٩٨٦، المسؤولية الاجتماعية والشخصية المسلمة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.
- الغريب، رمزية، ١٩٩٠، يياحه والتعلم الإنساني، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.
- غزاوي، زهير، ١٩٩٣، نمو القيم والاتجاهات عند طفل ما قبل المدرسة، دار المبتدأ، بيروت.

- الكاينيد، ديفيد، ١٩٩٦، نمو الطفل ج ١، ترجمة ناظم الطحان، وزارة الثقافة، دمشق.

- محمد، عواطف، ١٩٩٤، التربية وطرائق التعليم في روضة الطفل، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

- مكارنكو، أنطون، ١٩٨٧، الجماعة وتكوين الشخصية، ترجمة: أسامة غزولي، دار النظم، موسكو.

- مصلح، عدنان، ١٩٩٠، التربية في رياض الأطفال، دار الفكر للطباعة، عمان.
- مويلاكيارانا، ١٩٩٠، التربية الاجتماعية في رياض الأطفال، دار الفكر، القاهرة.

- النحوي، محمد لبيب، ١٩٧٠، الأسس الاجتماعية للتربية، دار النهضة العربية بيروت.

المصطلحات العلمية

Aim	هدف
Assrtion	تأكيد الذات
Behavior	سلوك
Belief	اعتقاد
Child	طفل
Childhool	طفولة
Children	أطفال
Cooperation	تعاون
Depression	اكتئاب
Education	تربية
Feeling	وجدان
Growth	نمو
Identification	تقمص
Interaction	تفاعل
Jealousy	الغيرة
Model	قلوة
Monolog	المنولوج
Participation	مشاركة
Play	لعب
Reinforcement	تدعيم
Reinforcement	تعزيز
Representation	تمثل
Responsibility	مسؤولية
Role	دور

Skill	مهارة
Social Control	ضبط اجتماعي
Social Interaction	تفاعل اجتماعي
Social Learning	تعلم اجتماعي
Social Relation	علاقات اجتماعية
Social Roles	أدوار اجتماعية
Teaching	تعليم
Trainig	تدريب
Valuation	تقوم
Values	قيم

الباب الثالث

الفصل الأول

البيئة والنظام البيئي

١ - مفهوم البيئة

٢ - علم البيئة

٤ - المنظومة البيئية

١ - مفهوم البيئة Environment concept :

استخدم البيولوجي فون أو ككل كلمة بيئة environment لأول مرة علم ١٩٠٩. تشمل البيئة جميع العوامل الحية وغير الحية، التي تؤثر في الكائن الحي بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، في أي فترة من تاريخ حياته. ويقصد بالعوامل الحية جميع الكائنات الحية الموجودة في الأوساط البيئية المختلفة بما فيها الإنسان. أما العوامل غير الحية، فتشمل : الماء، الهواء، التربة، الشمس، الحرارة... وغيرها. وبأبي الإنسان في مقدمة الأحياء متميزاً بوعيه، وإرادته ونشاطه الهادف في التعامل مع الطبيعة المحيطة به، متحرراً حضارة ذات أبعاد اجتماعية واقتصادية وثقافية، مؤثراً ومتأثراً بعوامل البيئة المختلفة، الأمر الذي مكّن الباحثين في شؤون البيئة من الحديث عن ترابط النظم الطبيعية والاجتماعية والاقتصادية والتفاعل فيما بينها. وعليه يمكن تبني مفهوم أوسع للبيئة.

فالبيئة هي " مجموعة النظم الطبيعية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية المترابطة فيما بينها، وتشكل موطناً للإنسان والكائنات الأخرى، يستمدون منه (الموطن) زادهم ويودون فيه نشاطهم تأثيراً وتأثراً". (وزارة التربة، ١٩٩٧/١٩٩٨، ص ٨).

٢ - علم البيئة: Ecology :

مصطلح الإيكولوجيا مشتق من مقطعين يونانيين الأول (Oikos) (منزل الأسرة)، وتعني المنزل الأرضي. وتعني بدقة أكبر دراسة العلاقات التي تربط داخلياً أعضاء المنزل الأرضي. والثاني (Logy) وتعني دراسة أو علم أو اتجاه. وقد نحت البيولوجي أرنست هاكسل هذا المصطلح عام ١٨٨٦ مرفقاً به أنه " علم العلاقات ما بين المتعضية والعلم الخارجي المحيط بها". (Capra 1996)

وعلم البيئة (الأيكولوجيا) هو أحد فروع علم الحياة (Biology)، يدرس أشكال الحياة المختلفة: نباتية، حيوانية، بشرية، والتفاعلات بين هذه الكائنات في علاقتها بالمحيط الذي حولها.

لذلك كانت بطبيعتها دراسة متعددة المداخل متشعبة الاهتمامات، ارتبطت بعلوم كثيرة، طبيعية وإنسانية، وبات من الصعب وضع حدود قاصلة فيما بينها وبين أي من هذه العلوم.

والأيكولوجيا في محاولتها دراسة طبيعة التفاعل بين الكائن الحي وبيئته المحيطة، أو بين الكائنات الحية بعضها مع بعض، تجد متغفراً عليها فصل سلوك الكائن الحي عن ميكانيزمات بيئته أو عن فيزيولوجيته، أو فصل عمليات التوافق عن النمو والارتقاء، أو عن الخصائص الوراثية، أو فصل أيكولوجيا النبات عن أيكولوجيا الحيوان، أو فصل المجالين السابقين عن أيكولوجيا الإنسان.

٣ - المنظومة البيئية Ecosystem:

١/٣ - مفهوم المنظومة البيئية:

كان عالم النبات أ.ج. تونسلي A. G. Tonsley أول من أطلق مصطلح المنظومة البيئية ecosystem عام ١٩٣٥. وذلك للدلالة على أي تجمع من الكائنات المتعايشة في مكان محدد بما يربطها من علاقات وما يحيط بها من ظروف فيزيائية. يعرف فوسبرج (Fosberg) النظام البيئي على أنه "نسق وظيفي تفاعلي، يتركب من تجمع واحد أو أكثر من الكائنات الحية في تفاعلها مع البيئة الفيزيائية والبيولوجية" (F. R. fosberg, 1963, pp 1-6)

ويرى فوسبرج أن الوصف الدقيق للنظام البيئي يتضمن بالضرورة توضيح علاقاته المكانية، ومسحاً شاملاً لسماته وخصائصه الفيزيائية، ومواطنه وأوضاعه

الأيكولوجية و كائناته الحية، ومصادر طاقته الأساسية ونموذج دورة الطاقة وانجماها.

وقد أثرى علم الأيكولوجيا الجديد الطريقة المنظوماتية الصاعدة في التفكير بإدخاله مفهومين جديدين هما: المجتمع community والشبكة network. ويسرّوت نظرة الأيكولوجيين إلى المجتمع الأيكولوجي كجمع من التعضيات تحمل علاقاتها المتبادلة منها كلاً وظلياً، انتقال التركيز إلى المجتمع والعكس، بتطبيق أنواع المفاهيم عليها على المستويات المختلفة للمنظومات.

ونعلم اليوم أن معظم التعضيات ليست أعضاء في مجتمعات إيكولوجية وحسب، بل هي بذاتها منظومات إيكولوجية معقدة تضم حشداً من التعضيات الأصغر المستقلة بدرجة لا يستهان بها، لكنها مع ذلك تتكامل تكاملاً منسجماً مع وظيفة الكل. هناك إذن، ثلاثة أنواع من المنظومات الحية: التعضيات، وأجزاء التعضيات، ومجتمعات التعضيات - وكلها كليات متكاملة تبتسق خصائصها الجوهرية من تفاعلات أجزائها والتواكل بين تلك الأجزاء.

لقد نُظر إلى المجتمعات الأيكولوجية منذ بدايات الأيكولوجية على أنها مولفة من تعضيات مرتبطة بعضها ببعض في نمط شبكي عمر علاقات التغذية. وعندما بدأت سلاسل ودورات الغذاء تُدرس في العشرينيات من القرن الماضي سرعان ما وسعت هذه المفاهيم إلى المفهوم المعاصر عن شبكات الغذاء.

ومع ضرورة مفهوم الشبكة أبرز فأبرز في الأيكولوجيا، بدأ المفكرون المنظوماتيون باستخدام نماذج الشبكة في مستويات المنظومات كافة، وهاثوا ينظرون إلى التعضيات كشبكات من الخلايا والأعضاء ومنظومات الأعضاء، مثلما فُهمت المنظومات الأيكولوجية كشبكات من التعضيات الفردية. مقابل ذلك، هاثوا أيضاً ينظرون إلى دقائق المادة وال طاقة عبر المنظومات الأيكولوجية على أنها استمرار للطرق الاستقلالية في التعضيات.

قلصت هذه النظرة للمنظومات الحية كشبكات، منظوراً جديداً لما يدعى تراتبيات الطبيعة. فيما أن المنظومات الحية في المستويات كافة هي شبكات، بحسب علينا أن نتصور شبكة الحياة كمنظومات حية (شبكات) تتفاعل شبكياً مع منظومات (شبكات) أخرى. مثلاً، يمكن أن نتصور تخطيطاً منظومة لأكولوجية كشبكة ذات عقد، يمثل كل منها متعضية، الأمر الذي يعني أن كل عقدة، عندما تكبر، تظهر هي الأخرى أيضاً كشبكة. وكل عقدة في الشبكة الجديدة قد تمثل عضواً، يظهر بدوره، عندما يكبر، كشبكة، وهكذا دواليك.

وهكذا، فإن شبكة الحياة عبارة عن شبكات ضمن شبكات، وعلى كل مقياس منها، تكشف عقد الشبكة، لدى إمعان النظر، عن شبكات أصغر. لقد أصبح منظور الشبكات في العقود الأخيرة مركزياً بالنسبة للأكولوجيا أكثر فاكتر. وعبر عن ذلك العالم الأكولوجي برنارد باتن "الأكولوجيا هي الشبكات... وفهم الأكولوجيا سوف يعني في المال فهم الشبكات".

واستناداً إلى ما سبق، فإن النظام البيئي: هو مفهوم محوري في التحليل الأكولوجي، وفي تحديد الإطار التصوري للأكولوجيا العامة وفروعها المختلفة، ذلك أنه لما كانت القضية الأساسية التي تنطلق منها الدراسة الأكولوجية العامة تتمثل في أن كل المجتمعات الطبيعية للكائنات الحية التي تعيش وتتفاعل بعضها مع بعض، ترتبط ارتباطاً وثيقاً ببعضها، كان من الملائم تصور طري العلاقة (تجمعات حية، بيئات مختلفة) كما لو كانا بشكلان كلاً واحداً ومركباً وهو النظام الذي يجسد الارتباط الذي تعني الأكولوجيا العامة بتحليله.

وهكذا فالنظام البيئي "هو شبكة معقدة تتكون من كائنات حية ومن البيئة التي تقطنها تلك الكائنات، وكذلك من كل التفاعلات المتبادلة التي يمكن أن تنشأ في هذا التكوين المعقد، فالنظام البيئي إذن هو نظام دينامي بيولوجي كيميائي، تعتمد عناصره على بعضها" (مكتب اليونسكو الإقليمي في السلول العربية، ١٩٩٠، ص ١٢).

٢/٢ - مستويات النظم البيئية:

النظام البيئي قد يكون واحداً من متعدد، فهو مثلاً قد يكون بركة ماء أو حقل قمح، أو ثمراً أو حوضاً لتربية الأسماك، أو منطقة من أراضي الخشائش. وتتميز النظم البيئية بعضها عن بعض وفق درجة بساطتها أو تعقيدها، فمنها البسيطة جداً كصخرة جرداء تنمو عليها الأعشبات - ومنها للتعقيد كالغابة الاستوائية. وعند النظر إلى النظم البيئية من حيث تدخل الإنسان، نميز:

- النظم البيئية الطبيعية، وهي التي لم يؤثر فيها الإنسان أو كان تأثيره فيها محدوداً.
- النظم البيئية التي طورها الإنسان، وهي تلك التي أحدث فيها الإنسان تغيرات هامة عن طريق نشاطه الزراعي أو التحريج أو الرعي أو إقامة المساكن وللنباتات الأخرى.

٣/٣ - مكونات النظام البيئي:

يتألف أي نظام بيئي من المكونات التالية:

١ - المجتمع (Community): هو للكون الحي من نظام بيئي معين، ويحوي سلسلة من تجمعات الكائنات التي تعيش معاً في حالة انسجام وتوافق.

٢ - الجماعة (التجمع) (Population): مجموعة من الكائنات تنتمي إلى نوع واحد. فإذا تجمع عدد من التجمعات المختلفة في معيشة واحدة، فإن ذلك يعرف بالمجتمع. فالمجتمع الميكروبي الموجود في الماء مثلاً، يختلف في أعداده وأنواعه وطرق نشاطه عن ذلك الموجود في التربة حول جذور النبات أو في الهواء. وتحدث عادة تغيرات داخل المجتمع مع / أو بفعل الزمن فبما يصرف بظاهرة التعاقب (Succession) وتوكل هذه التغيرات على الصيغة الدينامية للمكونات الحية وهو الحية للنظام المخطط.

٣ - المثل السكني (Habitat) أو (Biotope): هو للكان أو السكن / المثل الذي يحتوي أو يحيط بالكائن الحي سواء كان منفرداً أم في تجمع، وفيه ينمو الكائن

الحى، ويمكن عزله منه. فقد يكون قاع بحيرة أو تربة خصبة خضرة بالدبال أو
معدة بعض الثدييات.

٤ - الإطار البيئي (Ecological Niche): لا يرجع الإطار البيئي إلى مكان حقيقى
لكائن ما، بل يرتبط بعمل (وظيفة) تجمع معين داخل المجتمع. أي أنه يرمز
ملامح إطار بيئي لهذا المجتمع من الكائنات. ويسود وثيق الارتباط مع
الاحتياجات الغذائية والخواص الحركية والكفاءة البيوكيماوية. ومدى المقاومة
للظروف البيئية القاسية. وتوضح ذلك نسوق المثال التالي:

البكتريا اللاهوائية الهللة للسلولز، تحصل على الطاقة من تخمر المواد السللوزية
في معدة حيوان معين، وهي قادرة على تحمل الحرارة والتركيزات العالية من الأحماض
الدهنية والأمونيا.. وفي هذه الحالة فعند حساب نشاطها لابد من وضع كل هذه
الظروف في الاعتبار، ولابد من اكتسابها خواصاً معينة لتحمل أو مقاومة هذه
الظروف في النظام البيئي للصلى. (أبو معدة، ٢٠٠٠ ص ٢٤-٢٥).

٥ - المحيط الحيوي (Biosphere): هو مجموعة النظم البيئية الموجودة في العالم،
ويشمل طبقة رقيقة من الأرض التي تعيش عليها الكائنات المختلفة بكل أشكالها
التي يصعب تعدادها من البكتريا البسيطة وحتى الإنسان. كما تشمل جزءاً من
الغلاف الهوائي وجزءاً من القشرة الأرضية، والغلاف المائي كله.
ويمتد هذا المحيط إلى ٢٦ كم فوق سطح الأرض وإلى ١٢ كم تحت سطح
الأرض.

يتكون المحيط الحيوي من:

١/٥ - المكونات غير الحية (Abiotic Components):

وهي المركبات والعناصر العضوية وغير العضوية الموجودة في البيئة مثل:
الكربون، الهيدروجين، الأكسجين، الماء، الفوسفات. والأملاح المعدنية كالمطوية

والضوء، والحرارة. وهي تدخل في عمليات التوازن البيئي المختلفة وتشكل عسماً مهمماً بالنسبة إلى مختلف عناصر الإنتاج.

٢/٥ - المكونات الحية (Boitic Components) وتنقسم حسب المصدر

الذي تعتمد منه غذاءها إلى:

- كائنات منتجة (Producers): تتكون من النباتات الخضراء بمحتوياتها كافة، من الطحالب الخضراء إلى الأشجار الضخمة. وتملك النباتات القدرة على إنتاج غذائها بذاتها من خلال امتصاص غاز ثاني أكسيد الكربون (CO_2) من الهواء، ومُتَص الماء من التربة وتصنع منهما معاً في وجود مادة الكلوروفيل ونحت تأثر أشعة الشمس جميع المركبات العضوية التي تحتاجها (كسكربوهيدرات، دهون، بروتينات).

- كائنات مستهلكة (Consumers): وهي الكائنات غير الذاتية التغذية، ومثل جميع الحيوانات، فهي تعتمد على غيرها في إعداد غذائها، حيث تغذي بالنباتات، وبعضها.

- كائنات محللة (Decomposers): وتشمل الكائنات الحية الدقيقة، والتي تشكل امتصاصات في عالم النبات، غير قادرة على القيام بالتمثيل الضوئي، وتحصل على طاقتها عن طريق الرزاز والأجسام الميتة للحيوانات الأرضية. وعن طريق قطع صفيرة من النباتات ذاتية التغذية للتمسك مع المياه إلى الطبقات الأعماق من سطح الأرض.

تعكف البكتريا والفطور على طعامها مكونة الدبال، الذي يتحلل إلى حمض الكربونيك والماء، وتتخلص من المركبات العضوية بتحويلها إلى أملاح معدنية يمكن أن تمتصها النباتات وإلى نروجين وبوتاسيوم ومنغنيوم وكالسيوم... تعود للتربة لنستفيد منها عناصر الإنتاج، وتستخدمها مرة ثانية في تكوين الغذاء، وبذلك تتكرر الدورة مرة أخرى.

٤/٣ - خصائص النظام البيئي:

يتميز النظام البيئي بالخصائص الرئيسية التالية:

- إنه كل واحد لا يتحرراً (Monistic)، فهو يجمع بين البيئة، وعالم الإنسان والحيوان والنبات في إطار واحد.
- إنه كل بنائي متكامل (Structured)، وتمثل هذه الخاصية في عمليات «تدفق الطاقة» وتوزيع «شبكة الغذاء» بين مختلف الأنواع الحية التي يحتويها بدائله بطريقة نظامية وشاملة.
- إنه كل بنائي وظيفي (Functioned)، وتمثل هذه الخاصية في حقيقة أن عمليات تدفق الطاقة وانتقالها، وتوزيع الغذاء حسب نظام معين (سلسلة الغذاء)، تتم فقط في ضوء الأدوار الوظيفية التي تلعبها مقومات النظام الأساسية من أجل استمراره ونباته.
- النظام البيئي متعدد المكونات. ويتصف بالتعقيد، من حيث تشابك الكائنات المكونة للنظام وتفاعلها، يمثل أساس الحياة والتنظيم لها في النظام البيئي "والاستقرار الديناميكي" له.
- يتصف النظام البيئي بقدرته على استخدام مخلفات التفاعلات الحاصلة فيه: فللنظام البيئي القدرة على استخدام نتاج التفاعلات القائمة فيه، والمستندة إلى مبدأ تحولات الطاقة بدءاً من الطاقة الشمسية، ومروراً بتحولها إلى أشكال جديدة - كيميائية أو حرارية - أو حركية، تتجسد في مركبات عضوية وغير عضوية، وهي مرتبطة بسلامة السلاسل الغذائية وقيامها بوظائفها.
- يتصف النظام البيئي بالانزان الذاتي: فمن أهم ما عنت أيكولوجيا النبات والحيوان بدراسة، بحث وتحليل الخصائص المختلفة التي يظهرها النسق (النظام) الأيكولوجي في تكيفه أو توافقه مع التغيرات المختلفة التي تعدل من استجاباته

الكلية للبيئة. وتعرف هذه الخاصية باسم الاتسزان الذاتي (Homeostatis) أي المحافظة على استمرارية الوظائف ووجعلها داخل الكائن الحي، أو داخل تجمعات الكائنات الحية، أو داخل الأنظمة البيولوجية (S.Santo, 1978, P.7)

- للنظام البيئي خاصية التنبؤ عن الأحداث البيئية: لأن الاستقرار الذي يتمتع به النظام البيئي هو استقرار حركي، حيث يمكن له أن يعود إلى حالته الطبيعية المستقرة بعد حدوث تغير ما وضمن حدود معينة وهو ما يعرف بـ "مقاومة البيئة" للدلالة على حرص النظام البيئي على الاستقرار والمحافظة على الاتسزان واستمرارية الحياة. (الخطيب، ١٩٩٢، ص ٢١٦).

- والنظام البيئي، مفهوم نسبي، يمكن أن يشير إلى أي حجم أو محتوى من البيئة، وذلك حسب السياق الذي يستعمله فيه الباحث، ووفق الأهداف التي تسعى الدراسة لتحقيقها.

٤ - العوازل البيئية واختلاله:

الاستقرار نظام البيئي، يجعله قادراً على مقاومة التغير الذي قد يصيبه سواء من أحداث الطبيعة أو بتدخل من الإنسان. وهي سمة تفسر بالظلال كـ (القصور الذاتي).

يكون النظام البيئي مستقراً عندما لا يحدث فيه أي تغير، ولكن النظم البيئية "المستقرة" تتعرض لتغير مستمر. وليس من النظم البيئية ما هو مستقر حقاً سوى تلك التي بلغت كمال تطورها أي نضجها. فهي مستقرة لأن بنائها ووظائفها تظل ثابتة تقريباً لفترات طويلة من الزمن. أي تكون بحالة من التوازن الدينامي، أي في حالة ثبات حيث تتغير الأشياء تغيراً محدوداً جداً.

ونقول أيضاً: إن النظام البيئي مستقر، عندما يملك القدرة على العودة إلى حالته الأصلية إذا ما تعرض للضرر، أي يمتلك خاصية المرونة.

ولتحقق التوازن للنظام البيئي لا بد من تحقيق عوامل هذا التوازن وتشمل:

١- التوازن بين عوامل النمو وعوامل الاختزال:

- أما عوامل النمو، التي تنزع إلى زيادة حجم الجماعات الحية، فتضم:
 - العوامل الحياتية وهي العوامل المعززة لقدرة الكائن الحي على إنتاج نسل كثير منها: التكيف مع البيئات الجديدة والتغير البيئي، الهجرة إلى مواطن جديدة، القدرة على المنافسة لأنواع أخرى، الهكاكة والتغني في البيئة، الدفاع عن النفس ضد الأعداء، القدرة على السعي وراء الغذاء والفرار منه.
 - العوامل اللاحياتية، وتضم: الضوء والحرارة المناسبين، القدر المناسب من المطر.
- وأما عوامل الاختزال فهي عوامل المقاومة البيئية وتشمل:
 - العوامل الحياتية مثل: الحيوانات المفترسة والأمراض والطفيليات والتنافس بين الأنواع، ونقص الغذاء ونقص المواطن المناسبة.
 - وعوامل الاختزال، التي تعمل على خفض حجم المجموعات. وكل من عوامل النمو والاختزال تتضمن عناصر حيوية وعناصر لا حيوية، حيث يعتمد حجم الجماعات في أي وقت من الأوقات على توازن تأثير العوامل.

٢- التباين الأنواع:

يعد التباين النوعي (Species Diversity) مقياساً لعدد الأنواع المتباينة الموجودة في مجتمع حي. وهو من العوامل التي يمكن أن تؤثر في توازن النظام البيئي. ويرتبط التباين النوعي بالعوامل التالية:

- عدد الأنواع المختلفة في النظام البيئي.
- عدد أفراد كل نوع من الأنواع الموجودة.
- العدد الكلي للأفراد من جميع الأنواع التي يتكون منها المجتمع.

وهذه يكون التباين النوعي كبيراً في المجتمعات الناضجة، وهي مجتمعات
النزرة (Climax Communities) التي بلغت مرحلة من نموها بحيث تنعكس في
... تلك المرحلة. لم تتعرض لكوارث طبيعية أو بشرية عظيمة.

فالمراحل العالية من التباين توفر قفراً من التوازن للنظام البيئي. مثالها
النباتات الاستوائية المطيرة ظل دون تغير إذا لم تدخل عوامل عظيمة تحدث فيها
اضطراباً. على عكس بقع البادية فهي بيئة بسيطة أكثر قابلية للتعرض
لتغيرات تؤثر في حجم جماعاتها.

وبعد نزوح الإنسان إلى العيث بالعوامل الحية واللاحية من العوامل الرئيسية
التي تؤدي إلى تبسيط النظم البيئية، ومن ثم التغيير في نهاية الأمر.

ومن أمثلة تبسيط النظم البيئية، تحويل أنظمة بيئية إلى أراض زراعية، فعندما
يحول الإنسان أراضي المراعي التي تضم أنواعاً متعددة من النباتات، إلى أراض
زراعية من خلال حرثها وزراعتها نوع واحد من المحاصيل، تصبح بيئة المراعي
شديدة التعرض للأضرار التي قد تلحقها بالآفات الحشرية أو الكائنات المسببة
للأمراض، ذلك لأن المحصول الأحادي يوفر للآفات والأمراض موئناً ملائمة يكاد
يعينها للحصول على الغذاء فتتفكر حالة إقحط القمامة البيئية. ويؤدي نشاط
الإنسان المهدف إلى مكافحة الآفات والأوبئة الزراعية إلى استبعاد المواد الكيميائية،
الأمر الذي يؤدي إلى تلوث البيئة وتراكم المواد الكيميائية في السلاسل الغذائية،
وبالتالي إلى تعرض كثير من أنواع الكائنات الحية للانقراض. (مكتب اليونيسكو
الإقليمي للتربية في البلدان العربية، ١٩٩٠، ص ٣٩).

إن استمرار وجود الإنسان على الأرض مرتبط بالتوازنات البيولوجية
وبالسلاسل الغذائية التي تميز الأجهزة البيئية. وإن أي خلل في هذه التوازنات
والسلاسل ينعكس مباشرة على حياة الإنسان. ومن مصلحته المحافظة على سلامة
الأجهزة البيئية حفاظاً على حياته وعلى نوعيتها.

الفصل الثاني

البيئة والتنمية - المشكلات والحلول

- ١ - البيئة والسكان والتنمية.
- ٢ - التقنية والبيئة.
- ٣ - المشكلة البيئية وخصائصها.
- ٤ - نمط المشكلة البيئية ومعاييرها.
- ٥ - الأمن البيئي.
- ١/٥ - صيانة الموارد البيئية والتنمية.
- ٢/٥ - التنمية المستدامة.
- ٣/٥ - الجودة البيئية.

مقدمة:

عند التفكير بالعلاقة بين ثلاثية البيئة والسكان والتنمية، تطرح جملة من

الأسئلة مثل:

هل يمكن تحقيق تنمية اقتصادية مع الاحتفاظ بسلامة البيئة، القاعدة الأساسية للموارد؟ ما طبيعة العلاقة بين البيئة وصيانة الموارد والتنمية؟ ما طبيعة العلاقة بين السكان والبيئة؟ ما العلاقة بين نمو السكان والتنمية، والآثار البيئية؟ هل لظهور التفانة هو السبب في تعميق الأزمة البيئية؟ هل يمكن بناء سياسات ورسم خطط تلبي حاجات الإنسان إلى الموارد الطبيعية، من خلال التنمية وتصور الموارد؟

١ - البيئة والسكان والتنمية:

هناك ثلاث وجهات نظر في تفسير العلاقة بين التنمية والبيئة وإدارة الموارد:

- الأولى: تنظر إلى البيئة والموارد الطبيعية بمفهوم أعمق نابع من الإحساس بمسؤولية الإنسان نحو بيته، ومنهم جماعات السلام الأخضر.

- الثانية: وهي النظرة الوسيطة التي تتوافق مع تحقيق عائد اقتصادي من استقلال الموارد؟ مع وجود برامج لحماية البيئة وصيانة الموارد، بحيث يتحقق التكامل بين خطط التنمية الاقتصادية وبين سلامة البيئة، وتحقق للموارد الحية المتجددة ولنظمها الأيكولوجية التوازن وطول البقاء.

وعليه، فإن التنمية الاقتصادية، وإدارة البيئة بصورة سليمة، جانبان متكاملان. فالتنمية من دون حماية البيئة معرضة للانهيار، كما أنه من دون تنمية تعذر صيانة البيئة ومواردها. فضلاً عن أن صيانة الموارد الطبيعية من الاستغلال التلمهي، يعدّ عنصراً مهماً في أية تنمية اقتصادية أو اجتماعية قائمة على استغلال الموارد والطبيعة. ومن دون هذا التكامل، تغفو التنمية والبيئة " ثنائية محادة ".